@ 343 @ في أشعارهم ، ويدل عليه الحديث حين رأى عليه الصلاة والسلام نجماً قد رمي به ، قال : (ما كنتم تقولون في مثل هذا في الجاهلية) ؟ قالوا : كنا نقول : يموت عظيم أو يولد عظيم . قال أوس بن حجر : % (وانقض كالدري يتبعه % .

نقع يثور بحالة طنبا .

. %)

.

وقال عوف بن الجزع : % (فرد علينا العير من دون إلفه % .

أو الثور كالدري يتبعه الدم .

.

. %)

وقال بشر بن أبي حازم : % (والعير يرهقها الغبار وجحشها % .

ينقض خلفهما انقضاض الكوكب .

. %)

.

قال التبريزي : وهؤلاء الشعراء كلهم جاهليون ليس فيهم محضرم ، وقال معمر : قلت للزهري : أكان يرمي بالنجوم في الجاهلي ؟ قال : نعم ، قلت : أرأيت قوله : { وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ } ؟ فقال : غلظت وشدد أمرها حين بعث رسول ا صلى ا عليه وسلم) . وقال الجاحظ : القول بالرمي أصح لقوله : { فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ } ، وهذا إخبار عن الجن أنه زيد في حرس السماء حتى امتلأت ، ولما روى ابن عباس وذكر الحديث السابق . وقال الزمخشري : تابعاً للجاحظ ، وفي قوله دليل على أن الحرس هو الملء والكثرة ، فلذلك { نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ } : أي كنا نجد فيها بعض المقاعد خالية من الحرس والشهب ، والآن ملئت المقاعد كلها . انتهى . وهذا كله يبطل قول من قال : إن الرجم حدث بعد مبعث رسول ا صلى ا عليه وسلم) ، وهو إحدى آياته . والظاهر أن رصداً على معنى : ذوي شهاب راصدين بالرجم ، وهم الملائكة الذين يرجمونهم بالشهب ويمنعونهم من الاستماع . .

ولما رأوا ما حدث من كثرة الرجم ومنع الاسترق قالوا : { أَنَّا لاَ * نَدْرِى أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى الاْرْضِ } ، وهو كفرهم بهذا النبي صلى ا عليه وسلم) ، فينزل بهم

الشر ، { أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً } ، فيؤمنون به فيرشدون . وحين ذكروا الشر لم يسندوه إلى ا تعالى ، وحين ذكروا الرشد أسندوه إليه تعالى . { وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ } : أخبروا بما هم عليه من صلاح وغيره . { وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ } : أي دون الصالحين ، ويقع دون في مواضع موقع غير ، فكأنه قال : ومنا غير صالحين . ويجوز أن يريدوا : ومنادون ذلك في الصلاح ، أي فيهم أبرار وفيهم من هو غير كامل في الصلاح ، ودون في موضع الصفة لمحذوف ، أي ومنا قوم دون ذلك . ويجوز حذف هذا الموصوف في التفصيل بمن ، حتى في الجمل ، قالوا : منا ظعن ومنا أقام ، يريدون : منا فريق ظعن ومنا فريق أقام ، والجملة من قوله : { كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً } تفسير للقسمة المتقدمة . قال ابن عباس وعكرمة وقتادة : أهواء مختلفة ، وقيل : فرقاً مختلفة . وقال الزمخشري : أي كنا ذوي مذاهب مختلفة ، أو كنا في اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة ، أو كنا في طرائق مختلفة كقوله : .

كما عسل الطريق الثعلب أو كانت طرائقنا قدداً على حذف المضاف الذي هو الطرائق ، وإقامة الضمير المضاف إليه مقامه . انتهى . وفي تقديريه الأولين حذف المضاف من طرائق وإقامة المضاف إليه مقامه ، إذ حذف ذوي ومثل . وأما التقدير الثالث ، وهو